



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر



مجلة دراسات تاريخية

دورية علمية محكمة

ISSN 2710 - 2998

10 العدد العاشر يونيو 2023

في هذا العدد:

مدينة هربت في النقوش
د. محمد أحمد السدلة الخليلي
العلاقات التجارية بين الدولة العباسية وممالك بحر الخزر حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي
د. ساره عواض البقي
مجالس العلم وازدهار الطب في عراق العجم في القرن الرابع الهجري
د. أحمد عبد الباقي حسين
تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن وفرضتها مع دول شرق آسيا
م. د. نادر حسن محمد عبده الشاوش
حقوق المساجين في مصر وبلاد الشام في عصر الدولة المملوكية 648 - 923هـ/ 1250 - 1517م
د. إسلام إسماعيل عبد الفتاح أبو زيد
علاقة محمد علي باشا بأشراف مكة "علاقته بشريف مكة محمد ابن عون أنموذجاً"
د/ نهار بن عبدالله السهلي
التقارير الاستجابية كمصدر وثائقي ومراسلات خورشيد باشا أنموذجاً (1838 - 1840)
د. علي عفيفي علي غازي
قطر والخيار العثماني في مرحلة التأسيس (1851 - 1913م)
أ.د. جمال محمود حجر
المشاريع البريطانية في العراق بين التحدي والاستجابة العشائر أنموذجاً (1918 - 1922)
د. أنور فاضل علي الخالدي



مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر

Aden Centre for Historical Studies, Research and publishing

تصدر عن



الحرير العام

د. محمود علي السالمي

رئيس مجلس الإدارة

أ. محمد سالم علي جابر

رئيس التحرير

أ. د. طه حسين هديل

هيئة التحرير

أ. د. محمد عبد الله باوزير أ. د. علي صالح الخلاقي
أ. مشارك. د. أحمد باطايح أ. مشارك/د. عبد الحكيم العراشي
د. نادر سعد العمري

الهيئة الاستشارية الدولية للمجلة

أ. د. ناصر صالح حبتور	(جامعة عدن)
أ. د. عبد الله سعيد الجعيدي	(جامعة حضرموت)
أ. د. محمد سعيد داود	(جامعة حضرموت)
أ. د. حسين عبدالله العمري	(جامعة صنعاء)
أ. د. جمال محمود حجر	(جامعة الإسكندرية)
أ. د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	(جامعة عين شمس)
أ. د. عبد العزيز بن راشد السندي	(جامعة القصيم)
أ. د. سعيد بن عمر بن محمد آل عمر	(مدير جامعة الحدود الشمالية)
أ. د. عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد العبدالجبار	(جامعة الملك سعود)
أ. د. محمد كريم إبراهيم الشمري	(جامعة بابل)
أ. د. قصي منصور التركي	(جامعة دهوك)
أ. د. سحر السيد محمود عبدالعزيز سالم	(جامعة الإسكندرية)
أ. د. أسهمان سعيد أبوبكر الجرو	(جامعة السلطان قابوس)

مجلة
دراسات تاريخية
جورنة علمية محكمة

ISSN 2710 - 2998

مجلة دورية علمية محكمة يصدرها مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر
بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

العدد العاشر يونيو 2023م

توجه المراسلات والبحوث المقترحة للنشر، باسم رئيس التحرير على البريد
الإلكتروني للمجلة: hsj@ aden. center
أو على عنوان مركز عدن للدراسات التاريخية والنشر، عدن، الشيخ عثمان،
شمسان مول، مكتب: 6 إيميل: info@ aden. center

المواد المنشورة في المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو رأي القائمين عليها

المجلة صادرة بقرار ترخيص رقم (1) من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
لعام 2019م وبرقم إيداع وطني: 1109 لعام 2019م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز إعادة نشر البحوث المنشور في المجلة أو أجزاء منها،
في أي وسيلة نشر، إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير

قواعد النشر في المجلة

- 1 - أن يكون البحث في مجال التاريخ وعلومه، وأن يتسق عنوانه مع محتواه.
- 2 - أن يكون متمسماً بالأصالة والابتكار، والمنهجية العلمية، وأن يمثل إضافة نوعية في مجال المعرفة.
- 3 - أن يكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية.
- 4 - أن يكون ملتزماً بدقة التوثيق، وأن توثق قائمة المصادر والمراجع وترتب ترتيباً هجائياً في آخر البحث بطريقة التوثيق المتعارف عليها: اسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الجزء، اسم المحقق أو المترجم، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر.
- 5 - أن تذكر الهوامش في أسفل الصفحات، وأن ترقم في كل صفحة ترقيماً تسلسلياً.
- 6 - ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدِّم للنشر في أي جهة أخرى.
- 7 - ألا تقل صفحات البحث الواحد عن 15 صفحة، وألا تزيد عن 30 صفحة، بما فيها الجداول والرسوم الخرائط والصور، إن وجدت.
- 8 - أن يستخدم الباحث الخط الأسود Simplified Arabic بحجم 14 Normal، وبحجم 16 Bold في العناوين الداخلية.
- 9 - أن يقوم الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكمين والأخذ بها، مع تعليل ما لم يتم الأخذ به.
- 10 - قرار هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة للنشر نهائي، وتحفظ الهيئة بحقها في عدم إيداء مبررات قراراتها بعدم النشر.
- 11 - لا يعاد البحث إلى صاحبه سواء نشر أم لم ينشر.

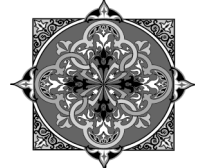
مرفقات النشر

عند تقديم البحث للنشر يشترط الآتي:

- 1 - أن يقدم الباحث طلباً كتابياً بنشر بحثه إلى رئيس تحرير المجلة. وأن يتعهد فيه بأن بحثه لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر في دورية أخرى، وأنه ليس فصلاً أو جزءاً من كتاب أو رسالة علمية.
- 2 - أن يقدم الباحث ملخصاً لسيرته العلمية، وأهم إنتاجه العلمي.
- 3 - أن يقدم الباحث نسختين ورقيتين من بحثه، ونسخة إلكترونية.
- 4 - أن يرفق مع البحث ملخصاً باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، بحيث لا تزيد كلمات الملخصين عن 300 كلمة.
- 5 - أن يقدم الباحث نسخة كاملة من أداة جمع البيانات (الاستبانة أو غيرها)، في حال استخدامها في البحث، إلا إذا وردت في صلب البحث أو في ملاحقه.

محتويات العدد

الصفحة	المحتوى
5	مدينة هَرَبْتُ في النقوش د. محمد أحمد السدلة الخليلي
39	العلاقات التجارية بين الدولة العباسية وممالك بحر الخزر حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي د. سارة عواض البقي
77	مجالس العلم وازدهار الطب في عراق العجم في القرن الرابع الهجري د. أحمد عبد الباقي حسين
101	تطور العلاقات التجارية لمدينة عدن وفرضتها مع دول شرق آسيا م. د. نادر حسن محمد عبده الشاوش
125	حقوق المساجين في مصر وبلاد الشام في عصر الدولة المملوكية 648 - 923هـ / 1250 - 1517م د. إسلام إسماعيل عبد الفتاح أبو زيد
161	علاقة محمد علي باشا بأشراف مكة "علاقته بشريف مكة محمد بن عون أنموذجاً" د/ نهار بن عبدالله السهلي
207	التقارير الاستجوابية كمصدر وثائقي "مراسلات خورشيد باشا نموذجاً" (1838 - 1840) د. علي عفيفي علي غازي
271	قطر والخيار العثماني في مرحلة التأسيس (1851 - 1913م) أ.د. جمال محمود حجر
313	المشاريع البريطانية في العراق بين التحدي والاستجابة "العشائر أنموذجاً" (1918 - 1922) د. أنور فاضل علي الخالدي



مجالس العلم وازدهار الطب في عراق العجم في القرن الرابع الهجري

د. أحمد عبد الباقي حسين⁽¹⁾

ملخص البحث:

شهدت منطقة عراق العجم (إقليم الجبال)، أو ما يعرف حاليا بدولة إيران، عناية بالطب، وأهله، وبخاصة في ظل سيطرة أمراء بني بوية علي هذا الاقليم، وما كان من عنايتهم بالثقافة الطبية، وطرق العلاج المختلفة.

وقد أدرك الأطباء خلال تلك الفترة أهمية العلاج بالأغذية، وأنه يقف جنبا إلي جنب من حيث ضرورته للشفاء، مع الأدوية العشبية، والمستحضرات الكيميائية؛ فكانت العديد من المؤلفات من كتب ورسائل صنفها أطباء هذا الإقليم، في هذا المجال الحيوي.

فهي مؤلفات مهمة في الإرث الحضاري الإسلامي؛ لأنها قدمت لنا مادة علمية تحمل في طياتها قيمة صحية تناسب طبائع وأمزجة الأجسام المختلفة.

(1) دكتوراه الفلسفة في الدراسات الآسيوية مدير وحدة الدراسات الإيرانية - بالمركز الثقافي الآسيوي وعضو مؤسس بمركز التاريخ العربي للنشر.

Abstract of the research

The region of Iraq Al – Ajam (the province of the mountains), or what is now known as the state of Iran ,witnessed the care of medicine and the doctors ,especially under reign of the princes of Bani Buyu over this region ,and what was their interest in the medical culture ,and the different methods of treatment. During that period ,doctors realized the importance of food therapy ,and that it stands side by side in terms of its necessity for healing ,with herbal medicines and chemical preparations. Many books and treatises were written by the doctors of this region in this vital field. They have important books in the Islamic cultural heritage ,because they provided us with scientific material that carries with it a health value that suits the natures and moods of different bodies.

مقدمة

بلاد الجبال، وهى البلاد المعروفة عند العامة بعراق العجم، وقد أطلق العامة هذا الاسم في النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، عندما تولي السلاجقة⁽¹⁾ حكم بلاد فارس الغربية، وجعلوا دار

(1) السلاجقة: مجموعة من القبائل التركية التى تنتمى إلى طائفة الأوغوز، وكانت تنتشر فى تركستان وما وراء النهر، كان ميكائيل بن سلجق زعيمهم المبجل، يسكن بموضع يسمى نور بخارى من أعمال بخارى، حتى عبر السلطان محمود الغزنوي إلى بخارى فنقله وأصحابه إلى خراسان فقوى أمرهم وسيطروا على خراسان فى سنة 430هـ/ 1038م فى عهد السلطان مسعود الغزنوي، وامتد سلطانهم من خراسان إلى بغداد التى دخلوها سنة 447هـ/ 1055م؛ انظر: الأصفهاني، عماد الدين: دولة آل سلجوق، القاهرة، شركة طبع الكتب العربية، 1900م. ص 5 - 9؛ عبد النعيم محمد حسنين: إيران والعراق فى عصر السلاجقة، دار الكتاب المصرى، ط1، 1982م. ص 29 - 38.

حكومتهم في همذان⁽¹⁾ وبسطوا نفوذهم على ما بين النهرين، حيث مقام الخليفة العباسي، فكان العامة يطلقون عليها هذه التسمية تمييزاً لها عن عراق العرب⁽²⁾. ويحد بلاد الجبال من ناحية الشرق فارس⁽³⁾ ومفازة خراسان⁽⁴⁾ ومن جنوبها

(1) همذان: تقع وسط بلاد الجبال ومن همذان إلى حلوان أول مدن العراق سبعة وستون فرسخاً وهمذان مدينة كبيرة لها أربعة أبواب ولها مياه، وبساتين وزروع كثيرة وتجارات؛ انظر: أبو الفداء، السلطان المؤيد عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، 1840م، ص 417.

(2) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، 1954م. ص 221.

(3) فارس من أقاليم إيران الجنوبية، وقد ورث العرب عن المملكة الساسانية تقسيم فارس على خمسة أقسام، وظل هذا التقسيم معمولاً به حتى عهد المغول:
* أردشير خره وقصبته شيراز. * سابور خره ومدينتها سابور. * أرجان ومدينتها أرجان.
* أصطخر ومدينتها اصطخر القديمة (برسيوليس) قصبه فارس الساسانية.
* دارا بجرد ومدينتها دارا بجرد.

انظر: ابن البلخي، أحمد بن سهل: فارس نامة، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية، 2001م، ص 3.

(4) يطلق على هذه الصحراء اسم (كركس كوه)، انظر: مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية، 2002م. ص 151؛ وخراسان: كلمة مركبة من خور (شمس) واسان (مشرق)، وإمتدت بين نهر اموداريا شمالاً وشرقاً وجبال هندكوش جنوباً، ومناطق فارس غرباً، وامتدت أحياناً إلى بلاد سغد، وإلى سجستان جنوباً، تتقاسمها اليوم إيران الشرقية الشمالية (اشتهر منها نيسابور) وأفغانستان الشمالية (اشتهر منها هراه وبلخ) وتركمانستان (اشتهر منها مرو)؛ انظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف: مفاتيح العلوم، القاهرة، دار النهضة العربية. ص 95؛ لويس معلوف: المنجد في اللغة، بيروت، الطبعة الكاثوليكية، 1966م، (قسم الأدب والعلوم)، ص 174.

حدود خوزستان⁽¹⁾ ومن غربها إقليم أذربيجان⁽²⁾ والجزء الشمالي من إقليم العراق ومن شمالها جبال الديلم⁽³⁾، وذلك برأى من يجعل قزوین⁽⁴⁾، والرّی⁽⁵⁾، من بلاد الجبل، ويخرجهما من بلاد الديلم⁽⁶⁾.

وينقسم إقليم الجبال إلى خمس مناطق رئيسية: کرمانشاه⁽⁷⁾، وهمذان وأصفهان، والرّی، وثمر قزوین، فالأولى تمثل المنطقة الغربية من إقليم الجبال،

(1) خوزستان: بلاد شرقيها حد فارس وحدود أصفهان، وجنوبها البحر وشيء من العراق وغربها حدود العراق، وشمالها مدن بلاد الجبال، وهي بلاد عامرة وأكثر نعمة من كل البلاد المتصلة بها؛ انظر: مجهول: حدود العالم، ص 149.

(2) أذربيجان: إقليم يقع إلى الغرب من بحر قزوین، وكانت أربيل أكبر مدنه وبها دار الإمارة، وهي من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي سنة 1991م، وعاصمتها باكو. الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي: مسالك الممالك، ليدن، مطبعة بريل، 1937م. ص 181؛ رأفت الشيخ، ومحمد رفعت: آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ط2، ص 2001م. ص 279.

(3) المقدسي، محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، مطبعة بريل، 1906م. ص 385.

(4) قزوین: مدينة مشهورة بينها وبين الرّی سبعة وعشرون فرسخاً، أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف، وعندما ولي سعيد بن العاص، الكوفة غزا الديلم، فأوقع بهم وقدم قزوین فمصرها وجعلها ثغر أهل الكوفة إلى الديلم؛ انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م، ج4، ص 343.

(5) الرّی: مدينة كبيرة، وقدر عمارتها فرسخ ونصف في مثله، وفي المدينة نهران يجريان بها، ومن أبرز قراها قرية (طهران)، بينهما نحو فرسخ، وأصبحت هذه القرية (طهران الحديثة) عاصمة إيران؛ انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 51؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، ص 431.

(6) ابن حوقل، محمد بن علي: صورة الأرض، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ص 304.

(7) کرمانشاه: وهي قريسيين القديمة، وهي من أجل مدن الجبل، وهي عامرة، وبنيت بها الزعفران؛ انظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص 222.

وهمدان تلى المنطقة السابقة جنوباً، أما أصفهان فتقع في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال، قرب حافة المفارة الكبرى⁽¹⁾.

ازدهار الطب وانتشار الثقافة الطبية في إقليم الجبال:

اعتنى وزراء الدول المستقلة التي كتب لها السيطرة على إقليم الجبال بجعل مجالسهم منارة للعلم؛ فكان قصر الصحاح بن عباد من مراكز الحضارة الأربعة في إيران، التي جذبت إليها رجال العلم والأدب⁽²⁾.

ومن مجالس العلم بإقليم الجبال مجلس الوزير ابن العميد، مجلس علم يتنافس فيه العلماء بعلمهم⁽³⁾.

(1) عصام الدين عبد الرؤوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1، 1999 م. ص 238

(2) مراكز الحضارة في إيران في القرن الرابع الهجري هي:

- قصر الصحاح بن عباد بأصفهان.

- قصر السامانيين في بخارى.

- قصر شمس المعالي (قابوس بن وشمكير) في طبرستان وجرجان.

- قصر ملوك خوارزم المعروفين باسم (مأمون) في "خيوه"؛ انظر: براون، إدوارد جرانفيل،

إدوارد جرانفيل: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمة: إبراهيم أمين

الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2004 م، ص 117.

(3) عندما ورد القاضي الجعابي أصفهان مع الوزير أبى الفضل بن العميد جرت بينه وبين

الطبراني مذاكرة فكان الطبراني يغلب الجعابي، وفي ذلك يقول ابن العميد: ما كنت أظن

أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شهدت مذاكرة الطبراني،

وأبى بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه، وكان الجعابي

يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، انظر: ابن منده، أبو زكريا يحيى: ذكر أبى القاسم

سليمان بن أحمد الطبراني، ص 344.

وعندما أصبح ابن سينا⁽¹⁾ وزيراً للعلاء الدولة بأصفهان، جعل علاء الدولة ليالى الجمععات مجلس العلم بين يديه بحضرة سائر العلماء، وابن سينا في جملتهم⁽²⁾.
 أما الصاحب بن عباد فقد وصف الثعالبي⁽³⁾ مكانته في العلم، وكذلك مجلسه، بقوله: "هو صدر المشرق وتاريخ المجد، وغرة الزمان، وينبوع العدل والإحسان.. ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق، وكانت أيامه للعلوية والعلماء، والأدباء والشعراء وحضرته محط رحالهم، وموسم فضلائهم ومترع آمالهم، وأمواله مصروفه إليهم، وصنائعه مقصورة عليهم".
 وكان الصاحب بالرغم من انشغاله بسياسة أمور الدولة، يجمع العلماء والمحدثين من حوله، وقد ذكر الثعالبي⁽⁴⁾ أسماء عددا ممن التحق بـ "حضرة الصاحب بأصفهان، والري وجرجان، مثل: أبي الحسين السلامي، وأبي بكر

(1) ابن سينا: لقب بالشيخ الرئيس، وعرف بالمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي، كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، وكان من العمال الكفاة، تولى العمل بقرية من قرى بخارى تدعى خر مينا، وتزوج منها، وولد له ابن سينا في سنة 370هـ/ 980م، وعندما بلغ العاشرة كان قد حفظ القرآن، وبرع في الأدب العربي، ووقف نفسه خلال السنوات التالية على دراسة الشريعة الإسلامية والفلسفة والعلوم الطبيعية، كما درس المنطق، ومصنفات اقليدس وإيساغوجي، ثم وجه عنايته في سن السادسة عشرة إلى دراسة الطب، وما كاد يبلغ الثامنة عشر من عمرة حتى كانت شهرته كطبيب قد بلغت حدا جعله يستدعى لعلاج الأمير الساماني نوح بن منصور؛ انظر: براون، إدوارد جرانفيل: الطب العربي، ترجمة: أحمد شوقي حسن، مؤسسة سجل العرب، 1966م، ص 77؛

Seyyedhossein, Oliver leaman; History of Islamic philosophy, london, 1996. vol 1, p.231

- (2) ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن: منطق الشرقيين والقصييدة المزدوجة في المنطق، القاهرة، المكتبة السلفية، 1910م. ص ح.
 (3) يتيمة الدهر، المكتبة الحسينية المصرية، ط1، 1934م. ج 4، ص 169.
 (4) يتيمة الدهر، ج 4، ص 170.

الخوارزمي، وأبي طالب المأموني، وأبي الحسن البديهي، وأبي سعد الرستمي، وأبي القاسم الزعفراني، وأبي العباس الضبي، وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي، وأبي الحسن الجوهري، وبني المنجم، وابن بابك، وابن القاشاني، وأبي الفضل الهمذاني، وإسماعيل الشاشي، وأبي العلاء الأسدي، وأبي الحسن الغويري، وأبي دلف الخزرجي، وأبي حفص الشهزوري، وأبي معمر الإسماعيلي، وأبي الفياض الطبري، وغيرهم ممن لم يبلغني ذكرهم".

وكان العلماء في حضرة الصاحب يتدارسون العلم فيما بينهم، ومن ذلك أنه جمع حفاظ الحديث بأصبهان، فأخذوا في مذاكرة الحديث، ثم تعرضوا بعد ذلك لتراجم الشيوخ⁽¹⁾.

وكان الصاحب بن عباد هو الآخر يتمتع بثقافة طيبة؛ حيث ذهب الثعالبي إلى أن له رسالة في الطب وجدها تجمع إلى ملاحاة البلاغة، ورشاقة العبارة، حسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه، وتدلل على تبحره في ذلك العلم، وكان قد كتبها إلى أبي العباس الضبي قال فيها: "قد عرفت ما شرحه مولاي من امره، وأنبأ عنه من أحوال جسمه فدلنتني جملته على بقايا في البدن يحتاج معها إلى الصبر وإلى التنقية، والرفق بالتصفية فأما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلأمرين أحدهما أن الجسم كما قلت أنفا لم ينق فتتفق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة، والآخر أن المعدة إذا دامت عليها المطفئات ولذت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم، ومع ذلك فلا بد مما يظفي ويغذى، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المعدة بما يقوى منها ويزيل العارض المكتسب عنها"⁽²⁾.

(1) الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق: مأمون الصاغر جي، ط 9، 1993 م، ج 4، ص 87.

(2) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتيمة الدهر، ج 3، ص 180.

وكتب الخوارزمي⁽¹⁾ يصف حضرة أبي محمد العلوي: "ما رأيت حضرة أكثر منها داخلا راجيا ولا خارجا راضيا، ولا أجمع فيها بين وجهين قد فرق بينهما الأصل والنسب، وجمع بينهما القصد والطلب، فوردا وهما أعري من الحية وصدرا وهما أكسى من الكعبة... حتى لقد صارت مجمع الرجال ومثابة العطاء، وملقى الرحال وموسم الشعراء، وقرارة ينصب إليها العلم والأدب".

بالإضافة إلى مجالس علم الوزراء، ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي العديد من المدارس الفقهية، التي أنشأها الفقهاء والعلماء في منطقة خراسان وما وراء النهر، وكان أول ظهور للمدرسة في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين، وهذه المدرسة هي مدرسة الإمام الفقيه الحنفي أبي حفص البخاري "150هـ - 217هـ"، ويبدو من نسبتها إلى مؤسسها أنها قد أُسست أثناء حياته، وأبو حفص البخاري من الفقهاء الذين تزعموا الحركة الفكرية في مدينة بخارى، ثم نشطت حركة إنشاء المدارس في بلاد المشرق بعد هذا التاريخ؛ فقد تم إنشاء مدرسة بنيسابور منذ بداية القرن الرابع الهجري، أنشأها الإمام الحافظ ابن حبان الشافعي الأشعري (270 - 354هـ). وقد كانت المدارس التي أُسست في ذلك الوقت مدارس أحادية المذهب تفردت بتدريس مذهب واحد، ذلك لأن التنافس المذهبي الذي كانت تعيشه بغداد حاضرة الخلافة قد امتد إلى بلاد ما وراء النهر⁽²⁾.

(1) أبو بكر الخوارزمي: رسائل أبي بكر الخوارزمي، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، 1297هـ. ص 176.

(2) ناجي معروف: نشأة المدارس المستقلة في الإسلام، بغداد، مطبعة الأزهر، 1966. ص 5 - 9

ويبدو أن أصفهان شاركت في هذا التحول؛ فكان بها مدرسة تسمى مدرسة ابن سينا. وترجع شهرتها إلى أن الشيخ الرئيسي أبو علي بن سينا كان يقوم بالتدريس فيها أثناء إقامته بأصفهان⁽¹⁾.

ومن المؤسسات التي يمكن أن نضمها إلى معاهد العلم، البيمارستان (المستشفى)؛ التي لعبت دوراً هاماً في النهضة العلمية في مجال الطب والعلاج خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، بالإضافة إلى أنها كانت بمثابة معاهد علمية لتعليم الطب، فكان الطلبة يجتمعون في القاعة الكبرى من المستشفى حيث كانوا يراجعون دروسهم وينسخون المخطوطات الطبية التي راجعها أساتذتهم وأصلحوها لهم، وكان هؤلاء الأساتذة يلقون عليهم الدروس من مؤلفات الرازي⁽²⁾ وابن المجوسي⁽³⁾ حتى ظهر قانون ابن سينا الذي كسف التعاليم السابقة له⁽⁴⁾.

- (1) زنوبة نادي مرسي. أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصبهان في العهد البويهى. جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، العدد4، 1998م، ص202.
- (2) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (250 هـ/ 864 م - 311 هـ/ 923 م) مولده ومنشؤه بالري وسافر إلى بغداد، وكان قدومه إلى بغداد في عمر نيف وثلاثون سنة وكان من صغره مشتتياً للعلوم العقلية مشتغلاً بها ويعلم الأدب ويقول الشعر. أما صناعة الطب فإنما تعلمها وقد كبر وكان المعلم له في ذلك علي بن ربن الطبري. وله من الكتب كتاب الحاوي وهو أجل كتب وأعظمها في صناعة الطب. وذلك أنه جمع فيه كل ما وجدته متفرقاً في ذكر الأمراض ومداواتها من سائر الكتب الطبية للمتقدمين ومن أتى بعدهم إلى زمانه.
- (3) هو أبو الحسن علي بن عباس المَجُوسِي، وُلِدَ في إقليم الأهواز العربيّ بالقرب من جنديسابور. كان مسلماً من أصول زرادشتية. تعلم صناعة الطب على يد أبي ماهر موسى بن سيار. انتقل إلى بغداد وتوفي فيها سنة 984م، وكان قد عمل في خدمة عَضُد الدولة البُويهي. وصنّف له كتاباً في الطب اسمه (الكتاب الملكي)، فيه عشرون مقالة، و"هو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة الطبية علمها وعملها".
- (4) رشاد معتوق. الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهى. مكة: معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي، 1997. ص232.

ومن أطباء أصفهان، ابن مندويه، الذي عمل بمستشفى عضد الدولة في بغداد، ويبدو أنه كان على إتصال دائم بالعاملين بمستشفى أصفهان ودليل ذلك، (رسالة إلى المتقلدين علاج المرضى ببيمارستان أصفهان)، وكان له عدد كبير من التلاميذ في كل مكان⁽¹⁾.

ومن أطباء أصفهان (المرزباني) وهو أحمد عبد الرحمن بن علي بن المرزباني (توفي في بداية القرن الخامس الهجري) تولى إدارة مستشفى عضد الدولة، ويبدو أنه عمل محاضراً للطب الشرعي؛ لأن سيرته الذاتية تشير إلى براعته في القانون الإسلامي (قاضي) والطب⁽²⁾.

ومن أطباء مدينة الري، والذي حاز مكانة متميزة بين أقرانه في صناعة الطب: أبو بكر الرازي (ت 313 هـ)، والذي تعلم الطب وهو كبير، على يد علي بن ربن الطبري. وكان الرازي مجتهداً في صناعة الطب، والكشف عن حقائقها وأسرارها؛ فتولى تدبير بيمارستان الري، ثم رياسة أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد⁽³⁾. وكان يجلس في مجلسه ودونه تلاميذه، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ آخرين، فيجئ المريض فيذكر مرضه لأول من يلقاه، فان كان عندهم علم وإلا تعداهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك⁽⁴⁾.

(1) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998 م. ص 423

(2) Cyril elgood, Medical history of persia, cambridge, the univ – Press, 1951.p163

(3) محمود دياب. الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970 م. ص 186

(4) الزركلي، خير الدين ابن محمود: الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 1980 م، ج 6، ص 130.

ولما كانت خزائن الكتب في المدارس من الأمور التي تساعد على الدرس والبحث، فقد أكثر مؤسسو المدارس من وقف الكتب على اختلاف علومها وفنونها في المدارس وأنشأوا لها المباني الخاصة والحجرات العديدة، وأقاموا عليها الخزان والمشرفين والنظار⁽¹⁾.

ودار الكتب بأصفهان، بجوار مسجدتها الجامع، وذهب المافروخي⁽²⁾ إلى أن الذى بناها هو أبو العباس الضبي⁽³⁾ ويشتمل فهرسها على ثلاث مجلدات كبيرة، من المصنفات في التفاسير وغرائب الأحاديث، ومن المؤلفات في النحو واللغة ومن المدونات من غرر الأشعار وعيون الأخبار من سنن الأنبياء والخلفاء وسير الملوك والأمراء وكذلك كتب في المنطق والرياضيات والطبيعات والألهيات.

ويبدو أنه كان في عهد الصاحب دار للكتب، مفتوحة لأهل العلم؛ حيث يقول أبو حيان التوحيدى⁽⁴⁾ سمعت أبا الفضل الهروى⁽⁵⁾ يقول للصاحب " لو وضع في خزانة الكتب للوقف شئ من الطب لكان ذاك بابا من المنافع الحاضرة، والخير العام".

(1) ناجي معروف: مدارس قبل النظامية، ص 19.

(2) محاسن أصفهان، ص 85.

(3) الوزير أبو العباس أحمد الضبي، تولى الوزارة بعد وفاة الصاحب، لفخر الدولة بن بويه؛ انظر: خواندمير، غياث الدين: دستور الوزراء، ترجمة: حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980 م. ص 223.

(4) مثالب الوزيرين، دمشق، دار الفكر، 1961 م. ص 80.

(5) أبو الفضل الهروي (ت 490 هـ) نسبة إلى هراة، وهي المنطقة واقعة في أفغانستان اليوم، وبرز اسمه في مجال علم الرياضيات والفلك. ذكره أبو الريحان البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد عدة مرات في كتبه، ووصفه بأنه من أفضل العلماء الفلكيين، واعتبره أيضاً من ثقات العلماء في مجال علم الرياضيات.

ومن أشهر المكتبات الخاصة باقليم الجبال، مكتبة الصاحب بن عباد، التي كانت حافلة بالكتب التي بلغ تعدادها مائتين وستة آلاف مجلد، وذكر البعض أن كتب اللغة وحدها كانت حمل ستين جملاً⁽¹⁾.

وكان أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن⁽²⁾، وهو من خواص الصاحب، يتولى خزانة كتب الصاحب⁽³⁾ وعين الصاحب من يقوم بنسخ الكتب؛ حيث كانت رسائله وكتبه مطلوبة بخراسان وغيرها من البلاد، ومن أشهر هؤلاء النساخ، أبو حيان التوحيدى⁽⁴⁾.

وكان للوزير ابن سينا مكتبة خاصة باقليم الجبال⁽⁵⁾، بالإضافة إلى ذلك انتشرت باقليم الجبال مكتبات الفقهاء والعلماء، ومن أشهرها مكتبة الطبراني⁽⁶⁾.

أبرز علماء الطب في إقليم الجبال:

ازدهر علم الطب في ذلك الاقليم، وبخاصة في عهد بنى بويه، ونبغ فيه علماء من أبرزهم: عبد الرحيم بن على بن المرزبان، كان أصفهاني الأصل، عالمًا بعلم

(1) أحمد بن محمد الحسني: رسالة الارشاد، ص 31.

(2) أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن من أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه وخدمته وكان في مقتبل عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه.

(3) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتيمة الدهر، ج 3، ص 292.

(4) بدوي طبانة. الصاحب بن عباد الوزير الأديب العالم. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ص 337.

(5) صدر الدين أبي الحسن على بن أبي الفوارس: أخبار الدولة السلجوقية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط 1، 1984 م، ص 6.

(6) الذهبي، محمد بن أحمد، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق: أكرم البوشي، ط 9، 1993 م، ج 16، ص 127.

الشريعة وعلم الطب، ارتقى به الحال في ظل أمراء بني بويه، فعمل قاضياً بتستر وخوزستان، ثم استدعى لإدارة بيمارستان بغداد⁽¹⁾، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة 396هـ/ 1006م⁽²⁾.

وبرز في عهد بني بويه بأصفهان أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه، استدعاه عضد الدولة للعمل بيمارستان بغداد، ووصفه ابن أبي أصيبعة⁽³⁾ بأنه من أشرف أصفهان وكان والده عبد الرحمن بن مندويه أديبا فاضلاً، له أشعار حسنة منها:

ويحرز أموالاً رجالاً اشحة وتشغل عما خلفهن وتذهل
لعمرك ما الدنيا بشيء ولا المنى بشيء ولا الإنسان معلل

ومن مصنفات ابن مندويه أربعون رسالة إلى جماعة من أصحابه في الطب، منها: رسالة إلى أحمد بن سعد في تدبير الجسد، ورسالة إلى عباد بن عباس⁽⁴⁾ في تدبير الجسد، ورسالة إلى أبي الفضل العارض في تدبير الجسد، ورسالة إلى أبي القاسم أحمد بن علي بن بحر في تدبير المسافر، ورسالة إلى حمزة بن الحسن في تركيب طبقات العين، ورسالة إلى عباد بن عباس في وصف انهضام الطعام، ورسالته إلى أحمد بن سعد في وصف المعدة والقصد لعلاجها، ورسالة إلى

(1) أنشأ عضد الدولة بيمارستان بغداد في الجانب الغربي في سنة (372هـ/ 982م)؛ انظر: ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1954م. ج4، ص 145.

(2) القفطى، جمال الدين بن يوسف: تاريخ الحكماء، نشر: يوليوس لبرت، ألمانيا، معهد تاريخ العلوم العربية، 1999م. ص 230.

(3) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 422.

(4) هو الوزير المعروف بالصاحب.

مستفسر في تدبير جسده وعلاج دائه، ورسالة إلى أبي محمد بن أبي جعفر في تدبير ضعف الكلى لمن يستبشع الحقنة⁽¹⁾.

مما سبق يتبين لنا أن دوره لم يتوقف عند علاج المرضى بمستشفى بغداد، بل إمتد ليشمل محاولاته في نشر علم الطب وتعليمه.

ومن كتبه: كتاب الجامع المختصر من علم الطب، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب نهاية الاختصار في الطب، وكتاب الكافي في الطب، ويعرف أيضًا بكتاب القانون الصغير⁽²⁾.

وبلغت مكانته في علم الطب أننا نجد البيروني ينقل عنه، من كتاب الكافي في الطب، وفي تقويم الصحة لابن بطلان نصوص عدة عن كتاب الأغذية⁽³⁾.

ومن أبرز فلاسفة اقليم الجبال ابن مسكوية ولد في مدينة الري (طهران حالياً)⁽⁴⁾ وهو أحمد بن محمد بن يعقوب، الملقب بمسكوية عمل لدى الوزير أبي محمد المهلبى وزير معز الدولة ببغداد، ثم خدم بعد ذلك الأمير عضد الدولة فكان في ندمائه ورسله، ثم خدم بعد ذلك الوزير أبا الفضل بن العميد بالرى وابنه أبا الفتح⁽⁵⁾.

ومن مصنفاته: كتاب الفوز الأكبر، والفوز الأصغر، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم، وترتيب العادات، وآداب العرب والفرس، وتطهير الأعراق في علم

(1) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 422

(2) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 423.

(3) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد: الصيدنة، ص 23

(4) المافروخي، مفضل بن سعد: محاسن أصفهان، ص 34.

(5) محمد عواد: مسكوية المعلم الثالث أول فيلسوف للأخلاق في الإسلام، الجامعة الأردنية،

المجلة الثقافية، 1989 م، العدد 18، ص 88.

الأخلاق، وتهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، وكتاب الطهارة في الحكمة العملية، ورسالة في ماهية العدل.

ومن كتبه في الطب: كتاب الأدوية المفردة⁽¹⁾.

عندما تطرق ابن مسكوية للدرس والتأليف في الفلسفة، لاحظ عناية الفلاسفة بالدراسات الفلسفية النظرية، وقلّة إهتمامهم بالتفكير العملي وخاصة الأخلاق، فركز على هذه الناحية، ووضع فيها مؤلفات عديدة، حتى أقبل طلاب العلم في زمانه على دراستها وشغف الناس بمطالعتها، وأخذ الفلاسفة من أصدقائه يناقشون مسائلها في مجالسهم، فصارت المواضيع الأخلاقية بفضلها تحتل المكانة الأولى، ولهذا يلقبونه بالمعلم الثالث.

توفي مسكوية في سنة (421هـ / 1030م)⁽²⁾.

وقد سبق وذكرنا قدوم الشيخ الرئيس ابن سينا إلى إقليم الجبال، والتحاقه بعلاء الدولة ابن كاوية حيث عمل وزيراً، وكان يشتغل أيضاً بالتدريس، أما بالنسبة لمكانته في الفلسفة، فقد عُرف بالمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي، ويبدو أنه بعد إطلاعه على كتب الفارابي وجه إهتماماً خاصاً للحكمة الإلهية وما وراء الطبيعة⁽³⁾.

وتزيد مؤلفات الشيخ عن مائة مصنف، وأشهرها كتاب الشفاء في الحكمة، وكتاب القانون في الطب، وهما من أمهات الكتب العلمية في العالم.

(1) القفطي، جمال الدين بن يوسف: تاريخ الحكماء، ص 332.

(2) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1993م، ص 303.

(3) رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: محمد موسى هنداو، القاهرة، دار الفكر العربي، 1947م، ص 62.

ويبدو أن مجلس العلم الذي أقامه ابن سينا بأصفهان قد أثر في عناية "أبو عبد الله معصومي الأصفهاني" بالفلسفة، حيث درس بحضرة الشيخ الفيلسوف والعلوم العقلية، ومكانة معصومي من الشيخ الرئيس يوضحها قول ابن سينا: "مقام معصومي في حضرتي مثل مقام أرسطو لدى أفلاطون" وتأثر كذلك بابن سينا في عنايته بالحكمة الإلهية، وتوفي معصومي في سنة (450هـ / 1058م). ومن مصنفاته: كتاب دانشوران، ومن مصنفاته في الطب كتاب حفظ الصحة⁽¹⁾.

طرق العلاج المستخدمة:

كان اطباء ذلك الاقليم يعتمدون على قوانين الوقاية الصحية كثيرا ومعرفتهم بها كانت كاملة، ويستفيدون من الطبيعة اكثر، ومسألة الحمية التي هي من التعاليم الاكيدة في الطب الحديث كانت أصلا عندهم. وكذلك استخدموا الأدوية التي قام على تحضيرها الأطباء والصيدالدة.

استخدم أهل اقليم الجبال طرق عدة للعلاج منها استخدام الحجامة في العلاج من بعض الأمراض، وذهب أبو يعقوب الشريطي عند حديثه عن الحجامة في مجلس داود بن علي الأصفهاني إلى أن الحجامة، كان أول ظهورها بأصفهان⁽²⁾. وكان بعض سكان اقليم الجبال يذهبون إلى الأهواز (منطقة عسكر مكرم) للعلاج⁽³⁾، وكذلك استخدموا عيون الماء الحارة للاستشفاء بمائها؛ حيث كان

(1) محمود نجم آبادي: تاريخ طب در إيران بس از اسلام از ظهور اسلام تا دوران مغول. تهران: مؤسسة انتشارات و جاب دانشگاه، ص 691.

(2) ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1998م، ج 2، ص 318.

(3) التنوخي، القاضي أبي علي المحسن: الفرج بعد الشدة، القاهرة، مطبعة الهلال، 1904م، ج 2، ص 83.

بأصفهان عينا ماء يقصدهما الناس من كافة الأنحاء للاستشفاء من الأمراض الجلدية كالحكة والبثور⁽¹⁾.

اشتهر اقليم الجبال بموارد طبيعية، تستخدم في تحضير الأدوية، ومنها: الأثمد، وهو حجر الكحل الأسود، وذكر البيروني⁽²⁾ أن الصيادلة أجمعوا على تفضيل الأثمد الأصفهاني، وكانوا يستخدمونه في قطع النزيف، ويوضع أيضاً على القروح كمطهر، وكانوا يدقونه ويخلطونه ببعض الشحوم، ويوضع على الحروق فلا تتقرح، وكانوا يعتبرونه أجود أنواع أكحال العين للذين ضعفت أبصارهم، وذلك يعد خلطة بالمسك⁽³⁾.

واستخدموا (الأشق⁽⁴⁾ المحلول بالخل كدهان لعلاج أمراض الجلد⁽⁵⁾)، ونقل البيروني عن حمزة الأصفهاني أنه قال: أن بقرية قهرود من رستاق قاشان نباتا يتحول إلى زجاج أبيض، يستخدمه أهل أصفهان في صنوف شتى من الأدوية.

ومن نباتات اقليم الجبال الطبية (السكينج)، وهي صمغ نبات يشبه القثاء، ينبت بقرية (مورجه خرت) بأصفهان، وعليه يعتمد الأطباء، ويدخلونها في الأدوية الرئيسية، ومن ذلك أنه أفضل الأدوية للماء النازل في العين، ويستخدم أيضاً كعلاج للسعال المزمن⁽⁶⁾.

(1) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر: الأعلام النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، 1891 م. ص 158

(2) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد: الجماهر، ص 41.

(3) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت مؤسسة الرسالة، ط 7، 1994 م، ج 4، ص 283.

(4) الأشق: صمغ نبات كالثقلاء شكلاً، مُلِينٌ مُدِرٌّ مُسَخِّنٌ مُحَلِّلٌ تَرْيَاقٌ لِلنَّسَاءِ وَالْمَفَاصِلِ. الفيروزبادي: القاموس المحيط، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1997 ج 1، ص 209.

(5) ثابت بن قرة: الزخيرة في علم الطب، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1928 م، ص 13.

(6) ابن البيطار، ضياء الدين المالقي: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، القاهرة، مطبعة إسماعيل إبراهيم، ج 3، ص 33.

ومن شجر أصفهان (الأرجوان) الذي يتميز بالزهر شديد الحمرة، ويستخدم لحاء هذا الشجر كأدوية للقيء⁽¹⁾.

واستخدم أطباء اقليم الجبال (الزعران) في تحضير أدوية للمعدة والكبد، وبلغت شهرة الأدوية المصنوعة بأصفهان، أن أقبل عليها أهل الأقاليم المجاورة، ومن ذلك (الحلبة)⁽²⁾ وهو دواء مسهل، يسهل الماء والبلغم⁽³⁾ وكذلك دهان من السمسم ونوع من أنواع الصفصاف⁽⁴⁾ كان أهل الأهواز يقبلون عليه، لاستخدامه في علاج لسع العقارب⁽⁵⁾.

وقد وجد استخدام الأغذية في العلاج عناية كبيرة من الأطباء خلال تلك الفترة؛ فقال الرازي: إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة.

ولم يكتفي الرازي بدعوته تلك، بل قام بتأليف كتاب الطب الملوكي في العلل وعلاج الأمراض كلها بالأغذية⁽⁶⁾.

(1) ابراهيم بن مراد: بحوث في تاريخ الطب والصيدلة. بيروت: دار المغرب الإسلامي 1991م، 195ص.

(2) نبات الحلبة عبارة عن نبات عشبي حولي صغير يحمل ثمارًا على هيئة قرون تحمل كل ثمرة عددًا من البذور ويوجد نوعان من الحلبة وهي الحلبة البلدي العادية ذات اللون المصفر والحلبة الحمراء والمعروفة بحلبة الخيل وهما يختلفان اختلافًا كثيرًا. والحلبة المعنية هنا هي الحلبة العادية الصفراء.

(3) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد: الصيدنة، 285.

(4) الصفصاف يعتبر الاسبرين الطبيعي حيث يحتوي سلسلات طبيعية والتي حضر منها اساسا الاسبرين. وكان نبات الصفصاف يستخدم لعلاج كثير من الامراض من امدة 500 سنة قبل الميلاد.

(5) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر: الاعلاق النفيسة، 157.

(6) محمود دياب: الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية، ص 188

وله أيضا كتاب "كتاب في أن الحمية المفرطة والمبادرة إلى الأدوية والتقليل من الأغذية لا يحفظ الصّحة بل يجلب الأمراض" يظهر مدى عنايته بالأغذية، والعناية في تحصيلها؛ لتحسين الجسد.

وللرازي كذلك كتاب: "كتاب أطعمة المرضى"، وكتاب كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها وهو مقالتان يذكر في الأولى منهما ما يدفع به ضرر الأطعمة في كل وقت ومزاج وحال وفي الثانية قولان استعمل الأغذية ودفع التخم ومضارها ألفه للأمير أبي العباس أحمد بن عليّ.

وله مقالة في الأغذية مختصر مقالة فيما سئل عنه في أنه لم صار من قل جماعة من الإنسان طال عمره ألفها للأمير أبي العباس أحمد بن عليّ⁽¹⁾.

ثم شارك ابن مسكويه الفيلسوف في هذا الباب بالتأليف في طب الاطعمة والأغذية ومن كتبه في هذا المجال: كتاب في تركيب الباجات⁽²⁾ من الأطعمة، أو كتاب الطبخ، وكتاب الأشربة⁽³⁾.

ثم قام ابن مندويه بتأليف كتاب الأطعمة والأشربة، والذي يعد خطوة مهمة في مجال الطب الغذائي؛ فالمعلومات المذكورة كانت تعتمد على الملاحظة الشخصية، والتجربة للوصول إلى الطعام الأوفق والأصلح للجسم، وهذه هي الغاية الأساسية من تأليف الكتاب كما أوردها ابن مندويه في مقدمة المخطوط "وأحسن الأقوات من الجسد أنماه وأهناه وأمراه فيه وألذه عنده وأشهاه إليه وقرنت بين الأشهى والأوفق في كتابي هذا"⁽⁴⁾.

(1) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ص 114 - 127.

(2) الباجات: معرب وأصله بالفارسية باها "أى ألوان الأطعمة"؛ انظر: ابن منظور، محمد بن بكر: لسان العرب، القاهرة، دار المعاف، ط 3. ج1، ص 198.

(3) القفطي، جمال الدين بن يوسف: تاريخ الحكماء، ص 332.

(4) محمد ترفادي وآخرون: دراسة علمية لصناعة الأرزية في مخطوط الأطعمة والأشربة، حلب، مجلة بحوث جامعة حلب، 2019م، العدد 14، ص 87.

الخاتمة

شهدت مجالس العلم والعلماء سواء على مستوى رجال السياسة، وكبار رجال الدولة، والعلماء، عناية فائقة في عهد أمراء بني بوية؛ وقد ساعدتهم في ذلك اختيارهم لوزراء تميزوا بمكانتهم العلمية، بالاضافة إلي رغبتهم في جعل قصورهم منارة للعلم تضاهي عاصمة الخلافة بغداد.

وقد اعتنى هؤلاء الوزراء بالطب والاطباء، فجمعوا حولهم كبار الأطباء وخصوصهم بالرعاية والمكانة، ففرغوا العلاج المرضى في المستشفيات المنتشرة في اقليم الجبال ومنها: مستشفى أصفهان، ومستشفى الري.

وقد أسهم سيطرة أمراء بني بوية على بغداد عاصمة الخلافة، واستقدامهم لعدد من الأطباء من اقليم الجبال للعمل في مستشفيات بغداد (العضدي)؛ في نشاط ملحوظ للمراسلات الطبية بين أطباء اقليم الجبال المقيمين، والعاملين في بغداد؛ ليفيدوا من علمهم في كل ما هو جديد، فوجدنا أكثر من 40 رسالة كتبها ابن مندويه للرد على استفسارات مختلفة، ومعالجات عدة لأمراض مستعصية في عصره.

ولم يكتفوا بعلاج المرضى بل كان لهم عشرات التلاميذ يتلقون علم الطب العملي بين أيديهم، وأفرزت أقلامهم عشرات المؤلفات تناقش طرقا عد لعلاجات تقوم على التجربة العلمية، والمشاهدة لأثر الأدوية: العشبية، والتركيبات الكيميائية، ومحاولتهم كذلك استخدام الأعذية كطريقة لحفظ الصحة، وعلاج الأمراض.

المصادر والمراجع:

- ابراهيم بن مراد: بحوث في تاريخ الطب والصيدلة، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1991م.
- الاصطخرى: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت346هـ/ 957م): مسالك الممالك، ليدن، مطبعة برييل، 1937م.
- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي (ت668هـ/ 1269م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
- بدوي طبانة. الصحاح بن عباد الوزير الأديب العالم. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- ابن البلخي: أبو زيد أحمد بن سهل (ت322هـ) فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية، 2001م.
- أبو بكر الخوارزمي: رسائل أبي بكر الخوارزمي، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، 1297هـ.
- البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت440هـ/ 1048م):
- الجماهر في الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، تهران، شركة النشر العلمي، 1995م.
- الصيدنة، جامعة بغداد، معهد الدراسات الإسلامية.
- التنوخي: القاضي أبي علي المحسن (ت384هـ/ 994م): الفرج بعد الشدة، القاهرة، مطبعة الهلال، 1904م.
- ثابت بن قرة: الزخيرة في علم الطب، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1928م.
- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/ 1037م): يتيمة الدهر، المكتبة الحسينية المصرية، ط1، 1934م.
- الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/ 997م): مفاتيح العلوم، القاهرة، دار النهضة العربية.

- ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي (ت 367هـ / 977م): صورة الأرض، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م) سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج4، ط9، 1993م.
- رأفت الشيخ، ومحمد رفعت: آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ط2، ص 2001م.
- رشاد معتوق. الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهى. مكة: معهد البحوث العلمية واهياء التراث الإسلامي، 1997م.
- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد (ت 1396هـ)، الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 1980م.
- ابن رسته: أبو علي أحمد بن عمر (ت 290هـ / 903م): الأعلام النفيسة، ليدن، مطبعة برييل، 1891م.
- رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: محمد موسى هنداو، القاهرة، دار الفكر العربي، 1947م.
- زنوبة نادي مرسي. أضواء على بعض مظاهر الحضارة في مدينة أصبهان في العهد البويهى. جامعة القاهرة: مجلة كلية الاداب، العدد4، 1998م.
- ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله (ت 429هـ / 1037م):
- منطق الشرقيين والقصيدة المزدوجة في المنطق، القاهرة، المكتبة السلفية، 1910م.
- صدر الدين أبي الحسن علي بن أبي الفوارس (ت 575هـ / 1180م): أخبار الدولة السلجوقية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط1، 1984م.
- عبد النعيم محمد حسنين: إيران والعراق في عصر السلاجقة، دار الكتاب المصري، ط1، 1982م.
- عصام الدين عبد الرؤوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1999م.

- ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحى (ت 1089هـ / 1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
- عماد الدين الأصفهاني: دولة آل سلجوق، القاهرة، شركة طبع الكتب العربية، 1900.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م.
- القفطى: جمال الدين بن يوسف (ت 646هـ / 1248م): تاريخ الحكماء، نشر: يوليوس لبرت، ألمانيا، معهد تاريخ العلوم العربية، 1999م.
- ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله محمد بن أبى بكر الزرعى (ت 751هـ / 1350م): زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت مؤسسة الرسالة، ط7، 1994م.
- لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، 1954م.
- المافروخي، مفضل بن سعد: مفضل بن سعد (ت القرن الخامس الهجرى): محاسن أصفهان، صححه: جلال الدين الحسينى، طهران، مطبعة مجلس؛ وملحق به رسالة الإرشاد في أحوال الصاحب الكافى إسماعيل بن عباد، لأحمد بن محمد الحسنى الأصفهانى.
- محمد تترفادي وآخرون. دراسة علمية لصناعة الأرزبية في مخطوط الأظعمة والأشربة. حلب: مجلة بحوث جامعة حلب، 2019م، العدد 14.
- محمد عواد: مسكوية المعلم الثالث أول فيلسوف للأخلاق فى الإسلام، الجامعة الأردنية، المجلة الثقافية، 1989م، العدد 18.
- محمود دياب. الطب والأطباء فى مختلف العهود الإسلامية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م.
- محمود نجم آبادى. تاريخ طب در إيران بس از اسلام از ظهور اسلام تادوران مغول. تهران: مؤسسة انتشارات و جاب دانشگاه، 1275 ش.

- المقدسى: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 378هـ / 988م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، مطبعة بريل، 1906م.
- ناجى معروف: مدارس قبل النظامية، مطبعة المجتمع العلمى العراقى، 1973م.
- Cyril elgood ,Medical history of persia ,cambridge ,the univ - Press, 1951.